ومن ذلك قول الشاعر .

(كأن انتضاء البدر من تحت غيمه ... نجاة من البأساء بعد وقوع) .

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي .

(أما ترى البرد قد وافت عساكره ... وعسكر الحر كيف انساب منطلقا) .

(فانهض بنار إلى فحم كأنهما ... في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا) .

(جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا ... بردا فصرنا كقلب الصب إذ عشقا) .

ويعجبني هنا قول الصاحب بن عباد وقد أهدى إلى القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني عطرا .

(أهديت عطرا مثل طيب ثنائه ... فكأنما أهدى له أخلاقه) .

ومن التشابيه البليغة في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في علوه .

(كأنه وكأن الجو يكنفه ... وهم تكنفه في طيها الفكر) .

وغاية الغايات في هذا الباب أعني تشبيه المحسوس بالمعقول قول أبي نواس C .

(معتقة صاغ المزاج لرأسها ... أكاليل در ما لناظمها سلك) .

(جرت حركات الدهر فوق سكونها ... فذابت كذوب التبر أخلصه السبك) .

(وأدرك منها الفائزون بقية ... من الروح في جسم أضر به النهك) .

(وقد خفيت من لطفها فكأنها ... بقايا يقين كاد يذهبه الشك) .

ومثله قوله وأجاد فيه إلى الغاية .

(وندمان سقيت الراح صرفا ... وستر الليل منسدل السجوف) .

(صفت وصفت زجاجتها عليها ... كمعنى دق في ذهن لطيف)